

90- محاصر قريش: ثُمَامَة بن أَثَال | أسد الغابة |

#الشيخ_سمير_مصطفى

سمير مصطفى

ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه واله وسلم - 00:00:00

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي - 00:00:30

يتساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى - 00:01:00

واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. فعود على بدء ايها الاخوة ونحن نستقبل عاما ايمانيا جديدا. سدته وغرته واوله بانقضاء شهر - 00:01:30

رمضان يستقبل المرء عاما جديدا يحتاج فيه ايضا الى استصحاب ما كان به في شهر رمضان اذا علم ما كان قد انعم الله عز وجل عليه فيه. اي في هذا الشهر من النعم العظيمة جدا - 00:02:00

وهي التي تظهر واضحة جلية بعد انقضاء يوم عيد الفطر. فيشعر المرء انه في منزلة ادنى تلقائيا من هذه المنزلة التي كان فيها في شهر رمضان. ولكنه ايضا يستبشر بانه كان في هذه المنزلة - 00:02:20

قبل ان يدلف الى شهر رمضان. حينها يشعر المرء بفضل الله عز وجل وتأبيده له. تأبيدا زائدا في هذا الشهر العظيم المبارك. نسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم من اهل هذا الشهر وفيوضات الله فيه - 00:02:40

سم هو ما كان بيننا من عهد عن تراجم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي في الظل من اناس لا يعرفون تراجمهم هي تراجم مقتضبة لا يكاد المرء يعرف عنها كثير شيء - 00:03:00

وربما منا من لم يعرف اسمائهم ابتداء. ولاول مرة يسمعها. ذلك لنحقق عملا جيدا في هذه ايام الطوال المتقالات. وهي وساط رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا ما تعرفون. ودعوا ما تنكرون - 00:03:20

وحينما يريد المرء ان يعالج شهر رمضان بشيء من المعالجة فيما بعد انقضائه لاهميته. تأتي هذه الترجمة ايضا لتعالج هذا الامر فيصيب المرء الشم وطبقه ويحظى بتلك الحظوتين. حينما يترجم لصحابي - 00:03:40

من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نعرف من خلاله عن الطريق الى الله اكثر وعن معالمة ما هو اوضح ومع ذلك ايضا نأخذ وصاه نأخذ وصاه لهؤلاء الذين خرجوا من شهر رمضان وقد ملأ الله عز وجل بكرمه وجوده - 00:04:00

جعلتهم فلا يفرغونها ولا نحكي ما نحكيه في كل عام ليعود شهر رمضان المقبل فيجد المرء منا خال نسأل الله عز وجل ان يجنبنا واياكم الفتن ما ظهر منها وما بطن. رجل اليوم سيد من السادات الكبار - 00:04:20

النبي صلى الله عليه وسلم رأسا في قائمة من الذين خاطبهم ابان هدنة الحديبية قائمة من الملوك والامراء الكبار واصحاب الدول العظمى كان هذا فيما كان من بينهم. خاطبه رسول الله صلى الله - 00:04:40

عليه وسلم فكان من الاحداث الشيء العظيم انه سيد بني حنيفة ثُمَامَة بن أَثَال رضي الله عنه ارسل النبي صلى الله عليه وسلم عند

هدنة الحديبية خطابات عدة لدول مجاورة - 00:05:00

وكان صلى الله عليه وسلم قد وضع قد وضع كلكله وركز نظره على مكة. فلما ان انتهى معه الى الهدنة لم يجلس صلى الله عليه واله وسلم. ليعلم من خلفه ان هذا الدين نضال وجهاد. الى ان يلقي المرء الله عز - 00:05:20

عز وجل لا يزال المرء قائما يعمل لا يزال المرء في خندق العبودية حتى يلقي الله عز وجل بعبوديته. بل ان من العباد من لقي الله فلما لاقاه وامن على نفسه سأل الله عز وجل ان يدومه على العبادة. كما - 00:05:40

قال الخطيب البغدادي رحمه الله في كتابه شرف اصحاب الحديس عن بعض المحدثين قال لما مات رؤيا جاره في القبر في النوم ف قيل ما صنع فلان؟ قال سأل الله عز وجل يوم دخل قبره الا يقطع الله عنه الصلاة. فلم يزل بجوارنا في قبره - 00:06:00

يصلي. نسأل الله عز وجل ان يدومنا على طاعته. وقال صلى الله عليه وسلم مررت حين اسري بي بنبي الله وهو يصلي في قبره وهو يصلي في قبره. خندق لا يفنى حتى يلقي العبد ربه عز وجل في الجملة. والا فهناك - 00:06:20

كمن اصحاب الهمم ما كان بعض ما ذكرت. فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى اصقاع المعمورة. وهو صلى الله عليه وسلم في ذلك يرسل للامة والاجيال التي تأتي من بعد اليقين. في هذه الديانة وان الله عز وجل سيمكن - 00:06:40

سيمكن لها وانها ستطبق مشارق الارض ومغاربها ومغاربها بعز عزيز او بذل ذليل سيدخل هذا الاسلام في كل بيت سواء كان بيت حجر في بادية او بيت وبر كان في المدينة. سيدخل الاسلام في كل بيت - 00:07:00

وسيقضي الله عز وجل سيقضي الاسلام بين الناس على هذه البسيطة. عقيدة ينبغي للمرء ان يعتقدها وينبغي عليه ايضا الا يشك فيها ادنى شك. انه رسول الله يرسل وهو في المدينة الدولة المصري الصغير - 00:07:20

الذي كان قد اقامه تزامحه فيه يهود ويزاحمه فيه مشركون منافقون ويزاحمه من الخارج حاقدون ومع ذلك اعتبرها دولة. فارسل خطابات باسمها من محمد عبدالله ورسوله خلق الى هرقل عظيم الروم اسلم تسلم. والى كسرى عظيم فارس. والى النجاشي وارسل

رسول الله - 00:07:40

كان من الرسل كان من الرسل الذين ارسلهم رسول الله الى احد كان ممن ارسل اليه ثمانية ابن ازال وهو سيد بني حنيفة وبنو حنيفة قيل له ثقله. وله هيئته - 00:08:10

في العرب فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى ثمانية فلما قرأ الكتاب سخر منه. ولم يظهر له ولم يظهر له اي احترام رضي الله عنه. ونظر اليه نظرة ونظر اليه نظرة دونية - 00:08:30

ومع ذلك لم يسكت بل اعتبر ان رسول الله اذ يرسل اليه فقد اهانه. واذ يدعوه ان يدخل الى دينه فقط سبه فجهز نفسه واراد ان يعمل له كميناً فيأخذه فيه. ويقتله ومن معه من اصحابه فيحدث فيه - 00:08:50

فاجعة لكن اصحاب الرأي من بطانته ثنوه عن هذا. وقالوا ان الامر ليس بالسهل ولا بالهين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه قوم يريدون الموت تبرعا ويشربون كأس المنيا تكرعا - 00:09:10

الرجل منهم لا يبالي انام في بيته او في جثته في قبره. وهؤلاء يدفعون عنه بالراحيتين والصدر. قوم لم ترى مسلهم في فتية من شباب الدين ما تركت للرعد كراتهم صوتا ولا صيتا. قوم اذا قولوا كانوا ملائكة - 00:09:30

وان قوتلوا كانوا عفاريت. قالوا لا تستطيع. فلسنى الرجل ورجع عنه. ومع ذلك لم يزل في قلبه على الاسلام من وحر وحيط. وهو الاسلام وتلك بضاعة مناوئية. لا يزال هؤلاء عليهم على الدين حقد - 00:09:50

ووحرف في نفوسهم غيرة والذي نفسي بيده. حينما حرفوا ما بايديهم من كتب فاخذوا يتسولون على موائد الغير يشترون منهم التصديق بعد ان لفظهم بعض الذين بين ايديهم ومن بني جلدتهم وملتهم - 00:10:10

تأمل جيدا قال صلى الله عليه واله وسلم ما حسدكم يهود مسل ما حسدكم على وضع اليمينى على اليسرى في الصلاة وعلى قولكم خلف الامام امين. فتأمل كيف يكون حسدهم اذا نظروا الى الشريعة واحكامها وفقها - 00:10:30

واذا نزلوا الى التوحيد. نسأل الله عز وجل وهو ولي الاسلام واهله ان يمسكنا بالاسلام حتى نلقاه به. لم يزل رضي الله عنه يحمل في

نفسه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويريد ان يظفر باحد من اتباعه وهو في - 00:10:50

الجانب الاخر تماما كما ترون. لكن الله عز وجل في السماء يدبر الامر. يدبر الامر لو توكل العبد على الله عز وجل حق توكله لهداه سبحانه وبحمده فقط الا يتدخل ويؤله الاسباب - 00:11:10

لا تدبر لك امرا. فاولو التدبير هلكي. سلم الامر تجدنا نحن اولى بك منك وهو في الطرف الاخر تماما مناوء. لا يدري ما يحدث له. لا يدري ما يدبر الله عز وجل له. لا يدري فيوضه - 00:11:30

رحمات الله عز وجل عليه. وربك يخلق ما يشاء ويختار. ما كان لهم الخيرة. خيرة الله. نسأل الله عز وجل ان يشأ هدايتنا وان يسددنا في هدايتنا وان يثبتنا على هدايتنا وان يمن علينا فيعتقنا من النار - 00:11:50

تأمل الرجل في الطرف المناوي رضي الله عنه. ثم خرج في يوم من الايام يريد يقصد البيت للعمرة البيت من قديم معظم. فخرج من اليمامة قاصدا بيت الله عز وجل. وكانت خيل - 00:12:10

رسول الله تسرح في المكان. يمينة ويسرة. ان الذي يكسب شيئا ثم لا يحافظ عليه ولا يكفره يقل. وتأمل جيدا فهو موضع في الترجمة خطير في ان يعمل المرء خطة بعد شهر رمضان. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اخذ مصرا يسيرا المدينة لا تكاد - 00:12:30

تكونوا محافظة. قال بعض المخططين الذين ذكروا الخطط كانت المدينة هي المسجد. هي مسجد رسول الله فقط الذي تراه انت الان. هي المسجد فقط. هذه المدينة الصغيرة لكن لما وهبها الله له حافظ عليها - 00:13:00

خيوله على الحدود تسرح وتمرح وتلعب بسلاحها لعبا يوقع الخوف والرعبة في قلب من يريد ان يدخل عليه وهم مع ذلك يحرسون لا يكادون ينامون. ذكر بعضهم عن خالد رضي الله عنه قال - 00:13:20

ما اهدي لي امرأة بكر قط ما اهدي لي امرأة بكر في ليلة مباركة ابني بها احب الي من ليلة من ليالي الشتاء طويل بعيد ما بين طرفيها. احببها كلها لله. ثم اذا اصبحت - 00:13:40

قبحت القوم فهزمتهم. يقوم الليل كله فاذا جن النهار ايضا لا ينام. هي سمة من سمات هؤلاء. صام بعضها اربعين يوما اربعين عاما سردا. يصوم كل يوم لا يفطر الا الايام المحرمة من العيدين ونحوها. ومع ذلك يقوم الليل - 00:14:00

كله لا ينام من الليل قط فتعجب بعض اصحابه. وقالوا له يا امام كيف فعلت هذا؟ فاجاب بتواضع قائلا وهل هو الا ان جعلت نوم الليل نهارا واكل النهار ليلا. تأمل جيدا ان من الناس ناس مز قاموا الى - 00:14:20

الله عز وجل ما قعدوا حتى لقوا الله عز وجل. نسأل الله عز وجل ان يجهز في رضاه هممنا. لا يكاد المرء يكون في شهر رمضان بوجه وبعد رمضان يكون بوجه اخر ذو الوجهين عند الله مذموم. ويربأ المرء بنفسه ويربأ - 00:14:40

اخوانه ايضا واحبته من اهل المساجد والظما. ان يكون على حالة في هذا الشهر ثم يخرج منه فينسلق منها. وان يكون له وجهين وان يكون له من الوجوه وان يكون له من الوجوه عدة تغضب عليه الله عز وجل. تأمل جيدا - 00:15:00

الفتور بشيء ضعيف فحسب. وانما هو امر مذموم ايضا. حافظ على ما انت عليه. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم حديثا اود منك الان ان لم تحفظ نصه ان تحفظ فحواه في قلبك فانه مدرسة. من مدارس من مدارس احاديث - 00:15:20

حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكل كلام رسول الله فصل. تأمل جيدا وهو في الصحيحين عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يحدثك عن تلك الغفلة بعد الطاعة. يقول حذيفة رضي الله عنهما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:40

بحديثي حدسنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين رأيت احدهما وانا انتظر الاخر طالما قال رسول الله فهو محقق. وانا انتظر الاخر. حدسنا عن الامانة. الامانة الايمان. حدسنا عن الامانة. فقال - 00:16:00

نزلت الامانة في جذر قلوب الرجال. فعلموا من القرآن سم علموا من السنة. ثم حدثنا عن رفعها الغفلة بعد الطاعة. قال صلى الله عليه وسلم يشرح لك الغفلة. ينام الرجل النوم - 00:16:20

فتقبض الامانة من صدره فيظل اثرها مسل الوقت. سم ينام النوم تقبض الامانة فيظل اسرها مثل المجمل كجمر دحرجته على رجلك فنفض فتراه منتبرا حتى يقال للرجل ما اجمله ما ازرفه ما احسنه وليس في - 00:16:40

في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان. تعامل جيدا. قال العلماء ينال النوم المقصود بها النوم على طبيعته وهيئته وظاهره. يعني ينال الانسان بالليل فيصبح وقد استلب ايمانه. قال اهل العلم في تفسير - 00:17:10

لذلك هو في ازمة الفتن الشداد. فيستلب الايمان من المرء يستلب الايمان من المرء دون ان يشعر وهو طابع في الفتن ايها الاخوة لا يفتن اليه الا فطن فاهم في شريعة الله عز وجل. لذا ترى له خطوات - 00:17:30

وكلمات مترسلة لا ينطق حتى يجعل قلبه امام لسانه ولا يخطو حتى يجعل الشريعة بين يديه هو كذلك العلماء تأمل جيدا وقال بعضهم ينال النوم اي يغفل. وهذا ليس من باب من - 00:17:50

بخلاف التضاد. ذلك لان الرجل اذا غفل نام فاستلب ايمانه. الغفلة ان يترك المرء ورده. ان تكون في شهر رمضان قابضا على رأس مصحفك. ثم اذا جاء شوال تركته قال الله ولتكملاوا العدة. هناك عدة تكمل. هناك عمل يستكمل. هناك رمضان من بعد - 00:18:10

رمضان وما كان رمضان الا مدرسة. مدرسة يخرج المرء منها وقد لانت عظامه للطاعة. وانعكف قلب على الله في المحاريب. ولان لسانه عينه في قراءة في القراءة في كتاب الله عز وجل. واهتديت - 00:18:40

نفسه لا سيما وبعد شهر رمضان اطلق اعداؤك. فها هي النفس بين جوانحك تزمجرها الاسود لتلتهمك. وها هو الشيطان قائم على الطريق. وها هي الدنيا بين يديك تزخرف وتزين لك الفتن - 00:19:00

فاحرص يا عبد الله ان تنام فتقبض الامانة من صدرك. واول قبض الامانة لفضل الله وعفوه لا اتركوا اثرا مشهودا وانما يكون الاثر يسير. فتقبض الامانة من صدره فيظل اثرها مثل الوقت نقطة - 00:19:20

فقط ثم يترك المرء هذا انه ربما بعد شهر رمضان شغل بزيارات او شغل باقارب او شغل بطقوس منعه ان يقرأ ورده المعتاد. مثلا. فجيب نوع غفلة. لكن مع هذا الفطن يستدرك ويراجع ويستأنف ولا يبور على الله الا بئر ولا يعجز على الله الا - 00:19:40

العجز. لكن من ترك فهي معصية والذي نفسي بيده. تأمل ذلك جيدا. فاذا نام وترك كقلبه واهمله تقبض من قلبه مرة ثانية. لكن يؤخذ كم اكبر. ثم ينال النوم الغفلة فتقبض الامانة من صدره فيظل اثرها مسل المجد. الانسان اذا مسك الفأس وعمل به في الزرع -

00:20:10

يخرج فقاعات بيضاء في يده او داء المجرى. وهزه الفقاعة لا شيء فيها ضروري. والذي فيها بعض الماء الذي يضر الجسد وينبغي ان يخرج. هو ده ما يصير فيه الانسان. تراه هيئة وشكلا وطوالا - 00:20:40

موقن حتى لا يستطيع احد ان يراه الا مدحه وهو عند الله لا يسوى شيئا البتة. قال صلى الله عليه واله وسلم يؤتى بالرجل السمين يوم القيامة فيصعد على الميزان فلا يزن شيئا قط. وهو بديل - 00:21:00

لا يزن شيئا قط. وتذكر ان قدم ابن مسعود النحيف الضعيف الذي كان استدبرته الريح فكفأته رضي الله عنه قدمه كف قدمي اسقل في الميزان من جبل احد فالميزان يقيس الايمان. نسأل الله عز وجل ان يسدي الينا معروفا. تأمل جيدا خير رسول الله على الساحة لا

تترك - 00:21:20

وكذلك ينبغي ان تكون خيرك. اياك ان تترك ما منعت في شهر رمضان ونحن في اول اسبوع من بعده. لا زال امر مستدرك. فبينما الخيل تسير وجدته. فلما رأوه لم يعرفوه لكن وجدوا عليه شيئا - 00:21:50

من الطمأنينة المربية فاخزوه. فلما اخزوه اتوا به النبي صلى الله عليه وسلم وكانهم دخلوا به مساء فما ارادها الصحابة رضي الله عنهم ان يزجروا رسول الله فاربطوه في السارية. وهزه الاسطوانة التي كانت بعد ذلك تسمى - 00:22:10

اسطوانة التوبة. وكم من انسان دلف اليها فاسلم. حين ينظر الى وجوه اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وينظر الى طقس عبادتهم. فلما اصبح رسول الله اخبروه الخبر فمر عليه عند الاسطوانة عند هذا العمود فنظر - 00:22:30

رسول الله اليه فوجد الصحابة رسول الله يحقق فيه. يعني يحد النظر اليه. ثم نظر اليهم وقال تدرون من صاحبكم؟ قالوا لا يا رسول الله. قال هذا ثمامة ابن اثال سيد بني حنيفة. اللهم ان اكلة جزور - 00:22:50

هب الي من قتل زمامة. اللهم انه اي شيء لا قيمة له احب الي من ان اقتل هذا الرجل. وهذا رجل مناوي للديانة محارب لها فمعلوم ان

ان الامام فيه بخيار اذا اسر. ومن الخيار ان يمن عليه. وايضا منه - [00:23:10](#)

يقتله فتأمل جيدا. فمر عليه النبي صلى الله عليه وسلم في صبيحة اليوم التالي ونظر اليه وقال ما عندك يا ثمامة ويقول له رسول الله باسمه ليجعل له ايدا وقارا. ورسول الله عميد الدعوة. يعلم صلى الله عليه - [00:23:30](#)

وسلم من اين تؤكل الكتف كما يقال. ويعلم كيف يدلف الى الناس. فهو سيد من السادات له حديثه الخاص. وان كان كافرا ما عندك يا زمامة؟ فقال يا محمد ان تقتل تقتل فيها دم. انا كبير قومي وساطلبوك - [00:23:50](#)

وانا شريف ايضا ليس دمي كدم غيري. والقوم لم يعرفوا هذه التسوية الا في الاسلام. قال تقتل تقتل ذا دم. وان تعفو تعفو عن شاكر. وان تريد المال اعطيتك منه ما تريد. اي كم - [00:24:10](#)

تطلبه فنظر اليه رسول الله ثم تركه ولم ينبس ببنت شفاة. وكأنه يقول يا سمامة وانت سيد قومك تظن انني امر عليك اريد منك مالا او اريد منك عرضا من الدنيا يا زمامة اسمع جيدا وانظر الى جنبات المسجد - [00:24:30](#)

لترى الملائكة على جنباته معنى تقوم وتسبح. اذا نظرت وثمامة مع ذلك مدهوشا ورسول الله يتركه فينظر الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسأل عن وجوه منيرة كالبدر مضيئة كالشمس بنور - [00:24:50](#)

الايمان والهداية يدخل الرجل فيقبل ويدبر ينظر اليه فتهتدي القلوب المستقيمة. ما ان تنظر اليه. ودعك من هذا ده كله سمامته مربوط في عمود يسمع من خلاله رسول الله وهو يؤم الناس. هل اخزت من - [00:25:10](#)

وقتك شيئا يسيرا تفكر انك تصلي خلف رسول الله وتسمع صوته. هل استقطعت وقتا لهذا وهو من الايمان. فالايامن ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وسيد الرسل محمد. صلى الله عليه - [00:25:30](#)

واله وسلم تأخذ بضعة بضعة من وقتك. فتتأمل في رسول الله وتكتشف حبه له ان خالد بن معدن رضي الله عنه كان في كل يوم يأوي الى فراشه يسمعون يجلس على الفراش اولا ويقول وشوقاه لرسول الله. وشوقاه لابي بكر وعمر - [00:25:50](#)

او قول عثمان وعلي وشوقاه لمصعب والزبير فلا يزال يذكر هؤلاء حتى سئل كلما اوبت الى فراشك اذكروا اصحاب رسول الله فقال لمن سألهم مجيبا سريعا هؤلاء اصلي وفصلي. واليهم يحن - [00:26:20](#)

واليهم يحن قلبي. هؤلاء عصري. دي اصولك. اصولك التي تمتهان اليوم فيصير ضرار ابن الازور زانيا سكييرا. ليه؟ اشمعنى درار؟ لانه من احسد في الروم النكاية. وكانوا يقولون عنه الشيطان عاري الصدر كان الناس يتدسرون بدرعين ليتقي الرجل السيف ودرار يحارب عريه - [00:26:40](#)

عاريا في قسمه الاعلى. فحدث بهم النكاية فادخلوها علينا ولم يزل عندنا منهم ومن امثالهم نسأل الله عز وجل ان يقينا شر كل ذي شر. تأمل فيمر عليه رسول الله غدا وهو يلح ملامحه. وكأنني - [00:27:10](#)

ملاح ثمامة تتغير يوما بعد اخر. وهو ينظر الى المؤمنين. فيقول ما عندك يا زمامة؟ فيقول يا محمد ان تقتل تقتل زى دم وان تعفو تعفو عن شاكر وان تريد المال اعطيتك منه ما تريد. فلما كان في اليوم - [00:27:30](#)

الثالث وسأله صلى الله عليه وسلم قال مقالته فتركه فلما اصبح قال حلوا ثمامة. وكأنني بجبريل رواح بها التاء اخبر رسول الله ان ثمامة قد استوى قلبه على سوقه وقنع بالاسلام. لذلك خرج سمامة - [00:27:50](#)

رضي الله عنه من المسجد مباشرة الى موضع ماء. موضع ماء قريب فاغتسل. وغسل ثيابه لما جفت لبسها واقبل على المسجد مرة اخرى ووقف في صحن المسجد هاتفا مناديا اما اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فساغ لي الشراب وكنت قبلا اكاد اغص بالماء الفرات المسلمون به وهللوا واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه على ثمامة. ولم يزل ثمامة ينهل من هذه الديانة - [00:28:30](#)

حتى كانت الواقعة الاشهر الاكبر واقعة الردة التي حدثت بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فابلى فيها بلاء حسنا يستحق ان ينوه المرء اليه. لكن هذا هو الذي اوجهه فيما بعد جلسة الاستراحة. اسأل الله عز وجل ان يجعلني واياكم ممن اذا دعي - [00:28:50](#)

بدر واذا نهى انتهى وعقل مثواه فهدي لنفسه. واقول قولتي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم. الحمد لله الذي لم يزل عليما حكيما

وصلى الله وسلم وبارك على محمد الذي ارسله ربه الى الناس بشيرا ونذيرا. وعلى ال محمد وصحبه - [00:29:10](#)

وسلم تسليما كثيرا. اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يخرج في امته ثلاثون كذابا دجالا يدعون النبوة ويمخرقون على الناس

وفيكم سماعون لهم. كما قال الله عز وجل. وكما قال ابن قتيبة الدينوري - [00:29:30](#)

الله في كتابه مختلف الحديث القولة التي تكتب بماء الذهب بحق وصدق. واغلى قولوا الناس اسراب طير يتبع بعضهم بعضا. فلو

خرج من يدعي الالهية والناس يعلمون ان لا اله الا الله لوجدوا لوجدوا - [00:29:50](#)

له اتباعا واشياعا. ولو خرج من يدعي النبوة والناس يعلمون ان خاتم الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم لوجد له اتباعا واشياعا.

فالناس اسراب طير يتبع بعضهم بعضا. وهو كذلك خرج من هؤلاء الدجالين الكزابين - [00:30:10](#)

اي لمت الكذاب؟ والحق ان الرجل ابدى مقالته في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. بل وتطاول جدا حتى ارسل اليه يقول من

مسيلمة عبدالله ورسوله الى محمد عبد الله ورسوله. ينبغي ان تجعل الارض مناصفة فيما بين - [00:30:30](#)

وبينك فكما انك رسول فانا رسول. يعني كذب الكذبة وصدق الرجل نفسه. لذلك كما يقول ابن كثير رحمه الله وتسمى باسم الله

الخاص تسمى رحمانا فالهه الله عز وجل ثوب الكذب فلا يذكر مسيلمه الا بالكذاب. لا يكاد انسان يعرف انه مسلمة - [00:30:50](#)

حبيب انما يعرف سيلمة الكذاب. البسه الله ثوب الكذب. فارسل النبي صلى الله عليه وسلم كتابا يقول ان الارض لله يورثها من يشاء

من عباده. يعني كانه وقع في نفسك ايقظان قلت القول اذ قلت او تحلم ايقظان وانت تقول لي هذا؟ ولم يظهر عليك شيء -

[00:31:10](#)

عليه عمرو بن العاص رضي الله عنه فيقول له هل نزل اليوم لقد نزل اليوم على رسول الله قرآن فيقول له وانا قد نزل علي ايضا قرآن

قال فمن نزل عليك يا مسيلمه اسمعنا الان نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل؟ الم يجعل -

[00:31:30](#)

كيدهم في تضليل حتى ختم السورة وهي جملا يسيرة وقد اخزت حادثة الفيل برمتها وبالوعظ فيها حتى ازهلت العرب ما

استطاعوا ان وبنصفها او بشيء قريب منا. فقال ببجاجة هذا الرجل ببجاجة الباطل وانا نزل علي قرآن. قال هات ما عندك. قال يا حجر

يا حجر انت - [00:31:50](#)

وصدر انت رأس وذيل ووبر. فقال عمرو بن العاصي والله يا مسيلمه انك لتعلم اني اعلم انك كذاب هذا كلام ما يطيقه احد. لكن الرجل

سادر فيما هو فيه. فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم اعلن مقالته - [00:32:10](#)

وانضم اليه ناس. تأمل انضم اليه ناس. ولم يكن قد انضم اليه ناس وفقط بل صار له جند رام الله. يصفهم خالد رضي الله عنه وهو

الذي اوقع الهزيمة بهم بعد ان دلف اليهم عمرو بن العاص فلم يجدي - [00:32:30](#)

رضي الله عنهم جميعا. فيقول خالد كان الرجل من اهل اليمامة من بني حنيفة كالجبل لا يتزحزح. حتى قاتلهم رضي الله عنه

فانحازوا الحديقة التي سميت فيما بعد بحديقة الموت ولها موضع ربما نسرده فيه. لكن الرجل استعلم بهذه القالة ولم - [00:32:50](#)

يدعو الناس الى انه نبي والناس يزهون اليه عصبيا. حتى قال بعضهم صراحا اني لاعلم ان مسيلمه بن حبيب كذاب قيل فلما تتبعه؟

قال ان كزاب بني حنيفة احب الينا من كذاب مضر. من صادق مضر. يعني لانه من عيلتنا - [00:33:10](#)

ومن جلدتنا ومن ناسنا ومن قبيلتنا انا اؤيده. ورسول الله الصادق انا اعلم انه صادق لكن من خارجنا. وهي صفة يهودية محضة اما

الجيدة. فلماذا الرجل يدعو الناس اليه حتى نجم امره؟ فخرج ثمامة رضي الله عنه وثمامة هو سيد بني - [00:33:30](#)

حنيفة فالتقى فقام على الناس واخذ يعظهم ويؤنبهم ويقول وكلام مسالمة هذا تقارنوه بكلام بكلام الله عز وجل الذي يتلوه علينا

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قوم انه الباطل المزم الذي لا نور فيه - [00:33:50](#)

والحق عندكم ابلج كله نور ولا ظلمة فيه. يا قوم تسوون مسيلمه برسول الله ولم يزل يعظهم والناس منهم من ياتي ومنهم من لا

يستمتع فانحاز بهم جانبا. وليس هو بامرهم الاول. فقد كان امارا نهاء سيدا رضي الله عنه. كان تحدثت - [00:34:10](#)

كانه اسر وهو يريد العمرة. فلما اسلم قال يا رسول الله عزمت على العمرة. لكن ده عزم في الجاهلية. تريد مني الان ان اتمها؟ قال

امضي لعمرتك ولا تلبي بالشرك. فدخل ولبي بالتوحيد فالتفت قريش الحول وقالت صبأت قال دعوني من كلامكم. والله الذي لا اله غيره - [00:34:30](#)

تصلكم حبة حنطة من اليمامة حتى يأذن فيها رسول الله. هذا اول درس تعلمه ولاء لله ورسوله والمؤمنين وبراءة من المشركين وفيهم اقاربه واصحابه ومن تربوا معه ودرسوا ملاعب الصبا. تأمل جيدا. يقول شيخ الاسلام رحمه الله - [00:34:50](#)
لا يستقيم دين انسان وتأملها. لا يستقيم دين انسان قط. ولو وحد الله وترك الشرك بالله حتى يعادي اعداء الله عز وجل. ليس فقط ان يكرههم وانما تكون في قلبه عداوة لهم. عداوة لاعداء الله - [00:35:10](#)
عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله. كلام القرآن ابلش. تأمل جيدا الولاء والبراء. فانطلق الرجل وانحاز وهو الامر في الفتن. يقول اهل العلم اذا نجم الفسق والفجور في مصر من الامصار - [00:35:30](#)
كان على الناس ان يأمرؤا وينهؤا. فان لم يسمع لهم خرجوا من البلد. لا يمكت بين ظهراي هؤلاء. وانما يخرج منها لا سيما ان لم يستطع ان يقيم مدينة. فلذلك انحاز الرجل اليهم وبقي على عمل اخر هو عمل اهل العلم. مجابهة هذا الباطل والوقوف بين - [00:35:50](#)

يديه وتنفيد شبهه فان العامة يأخذوه ويشربوه ويفهموه. وفيكم كما قال الله سماعون لهم. كان ان يقوم اهل العلم فيعربوا عما في كتاب الله عز وجل من صحيح من صحيحه وصوابه على ما وقع في الواقع من خطأ. هي - [00:36:10](#)
مهمة عظيمة وجاهدهم به جهادا كبيرا فعذل جهاد الدعوة بجهاد السيف واربي عليه ايضا. وقد فاهل التاريخ والسير عن شيخ مسجد الزيتونة. الطاهر ابن عاشور رحمه الله صاحب التفسير. ان الحبيب - [00:36:30](#)
قال له يوما اننا سنجعل العمال يفطرون في شهر رمضان. ليه؟ قال علة فالقوم لا الا بعلة. قال لاننا نريد الانتاج والنهضة وهؤلاء صوم لا يستطيعون. طب ده شهر واحد. ومع ذلك قال مقالته - [00:36:50](#)
اراد ان يصبغ هذا بشكل ديني لان الناس لهم العاطفة الدينية. فجاء بالشيخ مسجد الزيتونة رحمه الله ورضي عنه. وقال له اخرج في البرنامج الاذاعي فتامر الناس ان يفطروا في شهر رمضان لاجل الانتاج وكثرة لكثرة الانتاج وازدهار الصداق - [00:37:10](#)
خرج رحمه الله في البرنامج الاذاعي فحمد الله واثنى عليه. ثم قال يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. صدق الله عز وجل وكذب بورقية. دفعت الفتنة وسكت الرجل ولم - [00:37:30](#)
عد لمقالته تارة اخرى. تأمل جيدا. خرج الرجل وانحاز ونادى على قومه فانحازوا معه. ولم يزل يجادل في بهؤلاء ويبين لهم ان مسيلمة كذاب واننا لا نطمئن له وانه يحاد الله ورسوله ويبين في امره حتى مر - [00:37:50](#)
به العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه في سرية يقاتل فيها هؤلاء المرتدين. الناقصين عندها قال لقومه انا انحاز الى العلاء ابن الحضرمي. نترك بلادنا ونترك ما نحن فيه ونترك سيادتي وانحاز اليه امانة لدينه. امانة لدينه وحفاظا على اخره - [00:38:10](#)
نحاز للعلاء بن الحضرمي ونكون معه. فامن قومه على كلامه وخرجوا معه فانحاز للعلاء فكانت هذه اقوى ضربة مسيلمة از وجد ان الرجل صار له ظهيرا وظهره والرجل فارس وقومه فرسان وتكفل مع ذلك النصر - [00:38:30](#)
للمسلمين على هؤلاء به. فوقف معه وقفة عظيمة. ولم يزل يناضل ويحاج ايها الاخوة حتى لقي الله عز وجل هو يحاجف عن هذه الديانة ويناضل عما كان قد اخذه عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. انه جهاد ووثوب - [00:38:50](#)
يستطيع المرء ان يقوم قومة كما قلت فلا يقعد شهر رمضان ولا زال التركيز عليك. وسمامة ابن اوسال بين يديك. قام قومة اسلم فاستقام عليها. كما جاء الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال قل لي في الاسلام خولة لا اسأل عنها احدا غيرك. لا - [00:39:10](#)
قولوها الا نبي قال له كلمتين. قل امنت بالله ثم استقم. فهذا شهر رمضان كفل الله عز وجل لكم فيه كما من الايمان فهل مع ذلك بعده ستستقيمون؟ وعلى ورد القرآن تداومون وعلى قراءته تتدبرون. وعلى قيام الليل - [00:39:30](#)
وساعاته تحيون وعلى ظمأ تداومون. فانها نعمة من الله عز وجل. لا يقدرها الا من كان قد لحظ ايمان قلبه وتقدمه وتأخره. ودون ذلك ايها الاخوة الايمان يسرق. ينام الرجل النوم - [00:39:50](#)

فتقبض الامانة من صدره. نسأل الله عز وجل ان يكفل لنا الايمان. اللهم اكفل لنا الايمان. اللهم اسدي الينا الايمان. اللهم اعنا بنعمة
الايمان. اللهم يا ولي الاسلام واهله بالاسلام حتى نلقاك به. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء - 00:40:10
منهم والاموات. اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا. وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم قاتل الكفرة اجمعين اكتافهم
حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد والحمد لله رب العالمين - 00:40:30